للروم الاورثدكس في بكفيا مكتوب بهذا الخط ٥ كتبهُ سنة ١٨٢٢ للاسكندر و١٥٢٠ للمسيح.. الخاطئ المسكين باسم قس بطرس حاج من قرية الكفور في جبل لبنان(١). وقس على ذلك كتباً عديدة موجودة في دار البطريركيَّة المارونية وفي الشرفة وفي دير مار اشعيا للرهبان الروم الكاثوليك الحلبيين (كما اخبرني الثقة منهم) وفي طورسينا وفي مكتبة القبر المقدَّس باورشليم. اما في خزائن اوربَّة فمن هذه الكتب الطقسية للملكيين اكثر من مئة مجلَّد كُتبت في كل انحاء الشرق

وفي الختام نكرِّر الثناء على همَّة مؤلف كتاب خزائن دمشق وضواحيها ونشكرهُ على ما اجدانا بهِ من المنافع الجمَّة. ولا نشك في انَّ الاجزاء الباقية تكون حافلة مثل الجزءين الاوَّلين بالفوائد اخذ الله بيدهِ ونفع زمناً طويلاً اهل ملَّتهِ ووطنهِ بمصنَّفاتهِ الجليلة

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعيّ (تابع لما سبق)

٣٣ حنُّوش

اذا عبرت من ثمَّ وادي غميق بلغت بعد زمن قليل حنُّوش. وحنُّوش هذه هي اليوم عبارة عن دير صغير للرهبان الموارنة البلديين يحدق بهِ بضعة بيوت لكنَّ الشركاء. ولكنَّها سابقاً كانت قرية ذات شأن (٢ كما يؤخذ من الآثار العديدة التي تراها مبثوثة في السهل المجاور لها بينها معاصر وحجارة رحيّ ورؤوس اعمدة. وهناك رسم كنيسة قديمة من الطرز البوزنطي تُعرف اليوم بكنيسة القديس يوحنا طولها ٢٣ متراً و ٥٠ سنتيمتراً في عرض ١٥ متراً. والرجَّح انَّها كانت مثلَّثة الاسواق وحواليها قطع اعمدة من الرخام مع صلبان منقوشة وبقايا كتابات يونانيَّة ذهب اكثرها فضاعت

١) نسخنا هذه الالفاظ سنة ١٨٩٦ من الصفحة الاخيرة التي كانت في آخر هذا الانجيل. وقد بلغنا انَّ الصفحة المذكورة نُزعت من الاصل وأُتلفت

٢) وقد وصفها حديثاً حضرة الخوري بطرس شلي في المجلة الكتابيَّة (R. Biblique 1901, §83) واتفق على ما كتبهُ رينان بهذا الصدد

معانيها بيد انَّ هذه البقايا تشير الى خطر المقام الدينيّ وعظم قدره . وكذلك ترى من جهة الشرق مدافن نقرت في الصخور قد اتلفتها الايام

واغرب ما يوجد في حُوش من الآثار جُرن مُتقن العمل قطرهُ مترٌ و٤١ س وعمقهُ ١,١٥ يبلغ وزنهُ ٣٣٠٠ كيلو غرام يستدير بهِ نقشٌ ناتئ ذو كتابة يونانيَّة مطموسة يستدلُّ من البقايا الباقية انَّ فلانًا ابن فلان اصطنع هذا الجرن من مالهِ الخاصّ هبة المشتري (τῷ Διί) وكلا العلمَين الواردين في هذه الكتابة ساميّ الصورة والاصل يُدعى احدهما انيلوس (Ἄννηλος) وهو اسم اراميّ بحت والآخر ناراس (Ναρᾶς) يشبه الاسماء اليونانيَّة المنقولة عن العربيَّة ممَّا ورد في كتابات حوران . وفي تعريف اصول هذه الاعلام فائدة كبرى للوقوف على سكَّان هذه الامكنة وغيرها ايضًا فانَّها تدلّ على انَّ الاهلين كانوا آراميين جنسًا وان كانت اللغة اليونانيَّة اضحت لغتهم الرسميَّة فانَّ الاعلام أصدق اثرٍ ينبيّ باصل القوم وذكر اجدادهم . وامثال ذلك عديدة فقبائل الفرنك مثلًا بعد استيلائها على بلاد غالية ابدلت لهجتها الجرمانيَّة باللغة اللاتينيَّة . لكنَّ كثيرًا من اعلامها بقيت على مسحتها الاصليَّة فكفاك بها دليلًا على تشعُّب الفرنك من العنصر الجرمانيّ

وقد وجد البعض آخرًا في جوار حُوش نقودًا كثيرة من الذهب عليها كلها صورة يوستينوس الملك . وفي هذا ايضًا دليل على انَّ هذا المكان في سالف الدهر كان احفل بالسكَّان منهُ في ايَّامنا . ولكن ماذا يا تُرى كان اسم المحلّ سابقًا ؟ نجيب انَّ في تعريف اسمهِ القديم لبحثًا مفيدًا لجغرافية لبنان اعني تطبيق هذا المقام مع بلدة قديمة تدعى جيفرتا

٣٤ جيفرتا

اذا اعملنا النظر في تاريخ القدماء وجدنا في اسطرابون (ك ١٦ ف ٢) ما لم يفِ بالغرض المقصود فانَّ غاية ما يعلمنا بهِ هذا الكاتب انَّ جيفرتا حصنٌ حريز يحتلّهُ الايتوريُّون موقعهُ عند البحر قريبًا من البترون ورأس الشقعة (θεουπρόσωπον) على انَّ في هذا الوصف بعض الابهام اذ لم يُفدنا عن جهة موقع جيفرتا أتكون شماليّ البترون ام جنوبيَّها . وهذا الالتباس يُزيلهُ المؤرخ بلينيوس (ك ٥ ف ١٨) ومن قولهِ يتَّضح انَّ جيفرتا شماليّ البترون وجنوبيّ ترياريس (وهي انفه كما سترى) . وكذلك قد

ورد اسم جيغرتا في قائمة قديمة للمدن الاسقفيَّة التي موقعها على الساحل الفينيقي في اثر البترون وتدعى هناك قرية (Κώμη) (١ وهذا مما يبيّن ان جيغرتا كانت خاملة الذكر على أيام ملوك القسطنطينيَّة. ولا يبعد انها اخذت في الانحطاط منذ زمن يستنيان الملك بسبب الزلزال الذي اخرب الطريق القديمة واضطرَّ اهل السابلة الى ان يمرّوا في مضيق المسيلحة. وهذا ايضاً يعلّل سكوت المؤرخين العرب عن جيغرتا

ومما يطلعنا على خطر جيغرتا في أيام دولة الرومان كتابة لاتينيَّة اثبتها رينان في بعثة فينيقية (ص ١٤٨) يُستدلّ بها على سعة حدود تلك البُلَيدة. وقد وُجدت هذه الكتابة في عبرين وقيل انَّها نُقلت اليها من المسيلحة او من المُري فوق شكّا وعلى كلّ حال انما ينبئ وجودها في احد هذين المكانين بانَّ جيغرتا المذكورة لم تكن بعيدة من رأس الشقعة وعن شمال البترون لانَّ مثل هذه الحجارة لا تُنقل عادةً الى مكانٍ قاصٍ

وهذه الملاحظات اذا اعارها المتقدون بالّا تحقَّقوا انَّ جيغرتا ليست بزغرتا كما ظنَّ بعض العلماء كفُورِرْ (Fürrer) (٢ وهو لم يسند رأيهُ الى برهان آخر غير التشابه اللفظيّ بين الاسمين مع ان موقع زغرتا لا يوافق وصف الاقدمين لجيغرتا لبُعد زغرتا عن البحر في شمالي انفة ووقوعها في وسط سهول خصبة لا تصلح للتحصين بخلاف ما جاء عن حصن جيغرتا المشرف على البحر. وعلاوةً عن ذلك لم نسمع انَّ احدًا وجد في زغرتا شيئاً من العاديات. على اننا لا ننكر كون زغرتا من القرى القديمة التي استلفتت انظار الامم الغابرة بحسن موقعها في بطائح مخصبة وأودية غنَّاء يسقيها ماء نهر غير لكنَّنا لا نرى فيها مناعة القلاع وليست هي جديرةً بان يتحصَّن بها لصوص الايتوريين وقطَّاع الطريق كما جاء في وصف جيغرتا

وكذلك لا يصحُّ تطبيق جيغرتا مع غرزوز لبعد غرزوز جنوباً عن البترون. ولا مع شكّا لوقوعها في السهل او في منعطف آكام قليلة الارتفاع. ولا مع المُري لخلوّها من الآثار القديمة وان كان وصف الاقدمين يوافقها بعض الموافقة من حيث الموقع الّا انَّهُ لا يجوز ان يُنسب الى قريةٍ أصلٌ قديمٌ قبل أن يُكتشف فيها شيءٌ ينبئ بقدمها

امَّا حنّوش فتصدق فيها كلُّ الاوصاف التي وردت عن جيغرتا من حيث قدمها

١) راجع .Relandi Palæstina, 160 ولعلَّ كنيسة مار يوحنا في حنّوش هي الكنيسة الكاتدرائية التي اتَّخذها اساقفة جيغرتا ٢) راجع المجلَّة الفلسطينيَّة الالمانية ZDPV, VIII, 19

وكثرة آثارها واتصال السكة القديمة المنقورة في الصخر عند وادي غميق يقاسها فضلًا عن موقعها في حف رأس الشقعة قرب البحر بين انفة والبترون · وترى من خلفها صخورًا عالية متقطعة قطعًا عموديًا تصلح قممها لتكون معقلًا لقوم من الصعاليك وعشًا لاهل البغي والقتل يعششون بها دون ان يهابوا مباغتة العدو · وقد شهدنا بالعيان وعورة هذا المكان وصعوبة مسلكه اذ ادركنا الليل ونحن فوق هذه الصخور المرتفعة تحدق بنا من كل جهة المهاوي والوهاد العميقة فآثرنا ان نقضي ليلنا في العراء من ان نلقي بانفسنا في المخاطر بمواصلة السير بين تلك المجاهل · هذا ونظنّ انّ اهل الفساد من الجيغرتيين بعد الفتح الروماني واستتباب السلام نزلوا من مآويهم الحصينة فسكنوا في السهل الممتد بين البحر والصخور حيث توجد الاخربة القديمة

امّا اسم جيغرتا (باليونانية Γίγαρτος و Γίγαρτα و Γήγαρτα) فلفظة ساميّ الاصل يوافق العبرانيّة [illegible] والسريانيّة [illegible] ومعنى كلاهما الضيق وشعب الجبل وهو ينطبق على موقع المكان ولغة ساكنيه القديمة اي الآراميّة وهي لغة الايتوريين الاصليّة · وهذا المعنى على رأينا انسب للمقام من اشتقاق الاسم من اليونانيّة γίγαρτον وهو ثفل العنب (راجع بحثنا فينيقية ص ١٥٠)

٣٥ أنفة

أنفة ما وراء رأس الشقعة في آخر السهل الذي بُنيت فيه شكّا · وهي مركز لدرس العاديّات · والقرية الحاليّة موقعها بقرب رأس مستطيل دقيق يشبه البرزخ · وقد خُدَّ هذا الرأس في عرضه بشبه خندقين نُقرا في الصخر نقرًا عجيبًا متّسعًا يبلغ سطح البحر · ومن اعتبر هذين الخندقين اخذه الاندهاش من شدّة عزيمة الاقدمين في مباشرة مثل هذه الاعمال الجبّاريّة كيف نحتوا الصخور الصماء كأنّ صلابتها تلين بين ايديهم او كانت لديهم ادوات قاطعة غير ادواتنا الشائعة اليوم · وبين هذين الخندقين والقرية ترى اعمالًا اخرى غريبة في شكلها على جانبي الرأس الموما اليه وكلها منقورة في الصخر

ويلحق بهذين الأخدودين بقايا ابنية ضخمة متّصلة بهما ذات حجارة كبيرة مستندة الى الصخر · وهي آثار جدران تشبه جُوانب قلعة جُبيل شبهًا عظيمًا في نحت حجارتها ووصل هذه الحجارة بعضها في بعض بحيث لا يشك الناظر انّ ثمّت كان حصن منيع ويؤيد ذلك تقليد اهل انفة الذين يدعون هذا المكان بالقلعة

وبين الخندقين المذكورين والقرية ترى في الصخور من الآثار المنحوتة المحكمة العمل ما يندر مثالهُ في لبنان كالحمَّامات والمدافن والاحواض ولكلّها اطناف وافاريز جميلة حسنة النحت. وهناك ايضاً رحيٌ ومعاصر عديدة مبثوثة في الحضيض. وللصخر طبقات منظَّمة يُنزَل منها الى البحر بمعابر على جوانبها شبه الدرابزين. وفي مداخلها ثقوب لمزالج الابواب ورزَّاتها وفي جانبي الحائط أغوار عديدة منحوتة في الصخر عمودياً ومنها ما هو متقن الهندام يصلح للسكنى. وكذلك المدافن فانَّ لها مسحةً من القدم وهيئتها غريبة

امَّا بُناة هذه القلعة فترجّح أنهم الصليبيون لما بين آثارها وآثار جبيل من الشبه. وقد اثبتنا سابقاً انَّ قلعة جُبيل من ابنية الفرنج (راجع المشرق ٣: ٣٥٠). وفي تاريخ بروكرد ما يشير الى هذه القلعة فانهُ وصف للفرنج في انفة « قلعة كان معظم جوانبها داخلًا في البحر ولها اثنا عشر برجاً وهي شديدة الحرازة »

لكنَّ الخندقين الفاصلين الرأس عن الساحل على رأينا ليسا من اعمال الفرنج فانهما اقدم عهداً يرتقيان الى عهد الرومان ان لم نقل الفينيقيين. والفينيقيُّون كما لا يخفى كانوا اتخذوا في ساحل بحر الشام كل الرؤوس البارزة ليجعلوها مخاصن يرقبون منها البحار ويدافعون بها عن سفنهم الراسية بقربها كما جرى لهم في عكّا وصيداء وبيروت وجبيل فلا نظنُّ انهم استثنوا من هذا الحكم رأس انفة فتكون هذه المتاريس والخنادق ممَّا حصَّنوا به قلعتهم وقد رغبهم في حفر هذه الاخاديد انهم اتخذوا منها مواداً بنائهم فكانت بمثابة مقالع لحجارة القلعة

ونرى كذلك ان بقيَّة الآثار الموجودة في أنفة ممَّا نُقِر في الصخر اقدم عهداً من الصليبيين

وكان اسم أنفة قديمًا ترياريس (Τριήρης) ذكرها المؤرخون سكيلكس وبوليبيوس واسطرابون وغيرهم من كتبة عهد الدولتين اليونانيَّة والرومانيَّة وقد ورد اسمها في لائحة الاسقفيَّات القديمة. امَّا اسمها ترياريس فقيل انهُ مشتقٌّ من اليونانيَّة ومعناهُ « المثلثة الزوايا » لشكل رأسها الشبيه بالمثلث المستطيل (١). وكذلك معنى انفة بالعربيَّة يراد

(١) هكذا زعم البعض لكنَّنا لم نجد في قولهم حجَّةً قاطعة. وعلى كلّ حال اننا نرى انَّ هذه

بها الرأس. والشريف الادريسي يدعوها « انف الحجر » ولعلّهُ التبس عليهِ اسمها واسم قرية وجه الحجر في رأس الشقعة

وليس من غرضنا ان نلخّص في هذه المقالة تاريخ انفة في القرون المتوسّطة وما قال عنها كتبة الفرنج وجغرافيو العرب لكنّنا نكتفي باثبات ما جاء عنها في معجم البلدان قال ياقوت (١ : ٣٩٠): « انفة بليدة على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ » وفي قولهِ غلط ظاهر يريد غربيّ جبل صهيون او بالحري جنوبيّ غربي صهيون وقد جاء في مراصد الاطلاع بدلًا من « شرقي جبل صهيون » شرقيّ جُبيل وهو صحيح. وقد افادنا شمس الدين الدمشقي في كتاب عجائب البرّ والبحر (ص ٢٠٧ و٢٠٨ مع الحاشيتين a b) انَّ « للنصارى في انفة كنيسة عظيمة البناء وبها بيت يزعمون انهُ اول بيت وُضع باسم مريم في الشام وانَّ البيت الثاني المشيَّد بعده لذكرها كان في انطرطوس ». وهذه افادة جليلة لتاريخ النصرانيّة في سوريّة. وكانت انفة على عهد الصليبيين من الاملاك اللاحقة بكنتيّة طرابلس وكان الفرنج افسدوا اسمها باللفظ فدعوها نفين (Nephin). امّا قلعتها فقد امر السلطان قلاوون بهدمها

٣٦ قلمون

اذا سرت من انفة متوجّهًا الى طرابلس بلغ بك المسير الى قرية بهجة المنظر تدعى قلمون موقعها في وسط حديقة كثيرة الزرع غزيرة المياه. واسم قلمون يُطلق في الشام على عدّة امكنة منها جبل قلمون المشرف على دمشق ومنها قرية قلمون (Calamon) بجوار الكرمل وحيفا (١ وجبل قلمون في شبه جزيرة سينا. وقد ذكر الادريسي قلعة تدعى قلمون بين صيداء ونهر الدامور .

وقلمون هذه قد دعاها القدماء قلموس (Calamos) وممن ذكرها المؤرخان بوليبيوس

الاسماء اليونانيّة التي اتخذها اليونان ايّام دولتهم للدلالة على كل مدن ساحل فينيقية وقرى لبنان كبطرلمايس (عكا) وبيبلوس (جبيل) وثاوبروسوبون (راس الشقعة) وغير ذلك لم تثبت زمنًا طويلًا وانّما كانت اسماء رسميّة استعمالها عائد الى الدولة فلمّا سقطت الدولة عادت الاسماء السابقة الثابتة على لسان الشعب الذي لم تؤثر فيهِ لغة الدولة واصطلاحاتها الرسميّة. وهذه الملاحظة السمويّة تصدق في ترياريس التي أُهمل اسمها اليوناني وعاد اليها اسم انفة السامي

١) راجع كتاب فلسطين لريلند Relandi Palæstina, 230, 678 وكذلك راجع اسطرابون (Strabon, notes 916)

وبلينيوس وغيرهما. وربَّما جعلوا اسمها مع اسم جارتها ترياريس وان لم يكن لها من الشأن ما كان لأنفة. وكانت قلمون في القرون الوسطى قلعة ورد ذكرها في الادريسي والكاتب الفارسي نصري خسرو الخ

وفي قلمون وضواحيها عدَّة آثار قديمة كمعالم ومعاصر ورحيّ وبقايا اعمدة وغير ذلك ممَّا يدلُّ على قِدَمها. بيد اننا لم نجد في هذه الآثار ما يجدينا علماً عن احوالها ومن ثمَّ لا نرى داعياً لاطالة الكلام فيها

٣٢ دير البلمند

في الجبل المشرف على البحر بين انفة وقلمون على يمين السائر الى طرابلس ديرٌ شهير لا يمكن ضرب الصفح عنهُ نريد دير البلمند للروم الارثدكس حيث يدرس اليوم المترشحون للكهنوت من البطريركيَّة الانطاكيَّة. قال المنار (في عدده الصادر في ٢٩ ك ١ سنة ١٩٠١): «البلمند من اعظم اديرة الشرق فخرًا واضخمها بناء واظرفها موقعًا وابعدها شهرةً وزمن بنائهِ مجهول وقد نابهُ ما ناب اكثر الاديرة الارثدكسيَّة في سوريَّا وفلسطين في غزوة الصليبيين»

قد صدق كاتب هذه الاسطر بقولهِ انهُ يجهل زمن بناء دير البلمند لكنهُ ساء ظنًّا بترقية هذا البناء الى زمن سبق عهد الصليبيين وبنسبتهِ اليهم ما هم براء منهُ وكان الاولى ان يشكرهم على تشييد هذا الدير اذ لولاهم لما رأى عالم الوجود ومصداقًا لقولنا نورد هنا مختصر تاريخ دير البلمند ليقف عليهِ كتبة المنار

كان انشاء دير البلمند في ٣٠ أيار من سنة ١١٥٧. وقد تولَّى بناءهُ رهبان القديس برنردس المعروفون بالسترسيين (١ وجعلوهُ تحت حماية البتول الطاهرة سيدة بلمنت (Abbatia Bellimontis). وبلمنت لفظة لاتينيَّة منحوتة من كلمتين معناهما الجبل الجميل. وربَّما ورد اسمهُ في كتبة الصليبيين على صورة الفرنسويَّة القديمة «Beauleu» وهي بمعنى «Beaulieu» اي المقام الجميل وهو اسم يطابق المسمَّى

---

١) لنا على ذلك شواهد عديدة منها مناشير للاحبار الرومانيين ذكرها روريخت (Röhricht dans ZDPV, X 35). امَّا ما كتبهُ الاديب جرجي افندي يني في تاريخ سوريا (ص٤٩١) عن مائدة هيكل كنيسة البلمند انَّ عهدها يرتقي الى سنة ١١١٣ م فلم نتحقَّقهُ بنفسنا وكنَّا وددنا لو اثبت جنابهُ هذه الكتابة بنصّها. ولعلَّ هذه المائدة نُقلت الى البلمند من مكان قريب

ولذلك قد اتخذهُ اهل طرابلس الى يومنا كصيف يقضون فيهِ فصل القيظ . ثمَّ افسد القوم بأمنت فجعلوها « بلمند » ومما يدلُّ على اصل اشتقاقها انها وردت في كتاب مختصر تاريخ لبنان (من مخطوطات كليتنا) على صورة بلموند . وعليهِ فلا صحَّة لما قالهُ البعض (١ انَّ بلمند مشتقَّة من اسم البرنس بوعند صاحب طرابلس شيَّدها على زعمهم كنترهِ لهُ في سنة ١٢٨٧ . ثمَّ انَّ تاريخ بوعند الرابع (١٢٧٤ — ١٢٨٧) لا ينطبق على هذه الرواية لان بوعند قضى السنين الاخيرة من حياتهِ في عاصمتهِ لم يمكنهُ الخروج منها وكان السلطان قلاوون يضايقهُ فيها الى ان توفي في ١٩ تشرين الاول سنة ١٢٨٧ فما كان لهُ اذ ذاك ندحةٌ في تشييد القصور والمنتزهات . هذا فضلاً عن انهُ لدينا نصوص ورد فيها اسم بلمند قبل هذا التاريخ كما سيأتي

ختم بوعند السابع صاحب طرابلس

وبراءات الاحبار الرومانيين في دير البلمند كثيرة (٢ نخصُّ منها بالذكر براءة غريغوريوس التاسع سنة ١٢٣٨، واينوكنت الرابع سنة ١٢٥٠ واوربانوس الرابع سنة ١٢٥٠ . ويظهر من هذه المناشير ان دير البلمند كان اكبر اديرة الفرنج في كنتيَّة طرابلس . ولمَّا خرج الصليبيون من الشام صار هذا الدير الى يد اليعاقبة وكان عددهم كبيرًا في طرابلس لهم فيها اسقفٌ يرعاهم

وفي تواريخ الفرنج اسماء بعض رؤساء هذا الدير ورهبانهِ . فمنهم الرئيس بطرس الالماني (Pierre l'Aleman) ورفيقهُ « سمعان الطرابلسي » . وممن ترأس على دير البلمند احد اساقفة بيروت اللاتينيين لعلهُ استقلَّ من كرسيهِ فاعتزل في هذا الدير وصار رئيساً عليهِ . وهذا مما يطلعنا على عظم شأن المكان

ولا نعلم من امر الدير شيئاً بعد تلك اليعاقبة عليهِ . وانَّما روى مكاتب المنار انهُ بعد الصليبيين « تشتت شمل رهبانهِ . وخرب » وبقي خرابًا الى سنة ١٦٠٣ وفيها جدَّدهُ

١) راجع الدويهي في تاريخ سنة ١٢٨٧ وبنة فينيقية لرينان (ص ١٢٨)

٢) راجع مجلة الجمعيَّة الفلسطينية (ZDPV, X, 35.)

السيد يواكيم ابن الخوري جرجس مطران طرابلس . وللبلمند بعد هذا العهد اخبار طويلة لا حاجة الى استقصائها

واليوم لم يبقَ من هذا الدير العظيم سوى آثار لا تذكر واذا اعتبرت ابنيتهُ الحديثة لا ترى شيئاً من تلك المباني الفخيمة التي كانت تزين هذا المحل وتنطق بفضل بُناته الذين عارضوا الرومان والفينيقيين بآثرهم حتى ان كثيرًا مما كان ينسبهُ العلماء سابقًا لتلك الامم ثبت اليوم انهُ من عمل الصليبيين

وقد بقي في البلمند من ابنيته القديمة قسم من طبقته السفلى منها ردهة جميلة مقبَّبة حسنة الاثاث طولها اربعون مترًا وهي اليوم مطمورة في الارض لارتفاع الحضيض بما هبط فوقهُ من ردم الدير القديم . امَّا الغاية من ابتناء هذه الحجرة فليست بظاهرة . وفي بقيَّة انحاء الدير الحالي قناطر ونقوش من طرز القرون المتوسطة وهذه الآثار مع قلَّتها تنبئ باصل الدير فتبيّن جليًّا ان الصليبيين هم الذين شيَّدوهُ ويتأيد بذلك ما نقلناهُ في صدده من شواهد التاريخ مع بيان اشتقاق اسمهِ الاعجمي من اللاتينيَّة . فناهيك بهذه الادلَّة عن تعريف اصل هذا الدير واصحابهِ الاوَّلين

وفي اختتام يسرُّنا ان نبدي لجناب الفاضل غطَّاس افندي قندلفت مدير المدرسة عواطف الشكر لما اظهرهُ من الانس باستقبالنا في هذا الدير . وقد اطلعنا على خزانة كتبهِ التي تحتوي اليوم على مطبوعات حديثة العهد وبعض المخطوطات التي ليس تحتها كبير امر قد جمعها حضرة المدير ونظمها لئلا تأخذها يد الضياع . وكانت هذه المكتبة قديمًا حافلة بالمخطوطات ولا نشك ان في عدادها كانت تآليف عديدة سريانية كما ترى في غيرهِ من اديرة الروم كمكتبة دير جبل سينا ودير مار سابا حيث وجد زوَّار الفرنج مصنَّفات سريانية قديمة غالية الثمن . وكذلك كان دير صيدنايا غنيًّا بذخائر الاداب السريانية قبل ان يحرقها وكلاؤهُ كما ذكر ذلك الشاب الاديب حبيب افندي زيَّات في خبر رحلتهِ الى هذا الدير (راجع المشرق ٢ : ٥٨٦) . الَّا انَّ اليونان الذين تملَّكوا زمنًا طويلًا دير البلمند اتلفوا ما وجدوهُ من هذه الكنوز النفيسة واورثوا قلوبنا الاسف على فقدها

(ستأتي البقيَّة)